

مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية

أ/ بكرادة جازية- قسم التاريخ - جامعة تلمسان

zahia.amat@gmail.com .

ملخص.

إنضمت المرأة الجزائرية إلى الثورة التحريرية بالولاية الخامسة منذ إنطلاقتها، و بصفة تلقائية، حيث شاركت فيها كمسبلة، إذ قامت بإيواء المجاهدين و إطعامهم و حتى حراستهم، لتكّلف بمهام أخرى تمثلت في جمع الإشتراكات و نقل السلاح و الأدوية من منطقة إلى أخرى . و لما رأت القيادة الثورية جدارة المرأة في تنفيذ المهام التي أوكلت إليها، عمدت إلى تدريبها لتقوم بأعمال أكثر أهمية و تتطلب الكثير من الحيلة و الحذر و تمثل ذلك في جمع المعلومات حول جنود العدو و الإدارة الاستعمارية و كذا اعوانهم من الجزائريين، فظهرت امرأة الإستعلامات و المراقبة السياسية، فأعطت دفعا قويا للثورة الجزائرية بهذه الولاية.

Abstract :

Algerian woman joined spontaneously the Algerian revolution in the fifth(5th) state from its beginning she participated as a civilian. She fed and observed the martyrs. She had other missions as

collecting money and carrying weapons and medicines from region to another.

When they saw her capacities in doing difficult works, they trained her to do more important works that needed carefulness like collecting information about the French enemies and the Algerian betrayers. So, she appeared the woman of the political control and that gave powerful push to the Algerian revolution in this state.

حملت المرأة الجزائرية على عاتقها تربية الجيل و تنشئته تنشئة صالحة، للمحافظة على عروبتة و إسلامه، وغرست فيه كره المستعمر الفرنسي، و ما إن اندلعت أول شرارة للثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954، حتى دفعت بأولادها إلى ساحات القتال، ولم تكتف بذلك بل إنها شاركت في الكفاح المسلح إلى جانب الرجل وخدمت الثورة في مجالات عديدة ، مع تسجيلها نجاحا معتبرا في المهام التي أسندت إليها والتي أنجزتها بكل تفان وإتقان.

في هذه المقالة المعتمدة بالدرجة الأولى على الشهادات الحية سوف أحاول تسليط بعض الأضواء على جوانب من مشاركة المرأة في الثورة بالولاية الخامسة التاريخية. بعد التعريف بهذه الولاية سأعرض إلى دور المرأة في الكفاح المسلح كمسبلة ، ثم دورها في الاستعلامات والجوسسة.

1-تعريف الولاية الخامسة:

عرفت الولاية الخامسة في البداية بالمنطقة الغربية وأيضاً بالقطاع الوهراني (ORANIE)¹ وكذا المنطقة الخامسة، ليستقر الرأي على تسميتها بالولاية الخامسة بعد انعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956.

ويقول العقيد لطفي عن الولاية الخامسة في حديث لجريدة المجاهد: "تمتد الولاية الخامسة من البحر الأبيض المتوسط الى أقصى الجنوب الجزائري، ومن حدود المغرب الأقصى الى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقاً، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري، فهي بذلك تعتبر أكبر الولايات الشمالية مساحة أثناء الثورة الجزائرية وتتكون الولاية الخامسة من تسع مناطق؛ سبعة مناطق داخل الوطن ومنطقتان خارج الوطن حدوديتان احدهما شمالية وأخرى جنوبية"².

وهذا ما يوضحه المجاهد مصطفى عبيد حيث ذكر أن حدود الولاية الخامسة هي على الشكل التالي:

- اتجاه الغرب: من مرسى بن مهدي مروان بحدود المملكة المغربية، مغنية، عين الصفراء، بشار، حدود الجزائر الغربية إلى حدود الجمهورية الموريتانية .

- اتجاه الجنوب: جزء من حدود الجمهورية الموريتانية ثم جزء من حدود جمهورية مالي .

- اتجاه الشرق: من حدود جمهورية مالي، برج باجي مختار، أدرار، أفلو غرباً، قصر الشلا، تيارت، تسمسيت، غرب الشلف (الأصنام)، إلى غاية التنس .

-إتجاه الشمال:من تنس،مستغانم،وهران،بوزجار،بني صاف،الغزوات الى غاية مرسى بن مهيدي

هذه الحدود تنطبق على المنطقة سابقا قبل وبعد مؤتمر الصومام ³.

فالولاية الخامسة تمتد من حدود الولايتين الرابعة والسادسة شرقا إلى الحدود المغربية غربا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر الغربي،وتقطعها مرتفعات الظهرة وبني شقران وجبال الضاية التابعة لسعيدة،وتسالة ومرتفعات تلمسان وطرارة و إلى الجنوب يقطعها الجزء الأكبر من سلسلة الأطلس الصحراوي من مرتفعات القصور إلى جبال عمور .

كما تشرف المنطقة الخامسة على مساحات واسعة من السهول والسهول المرتفعة على نحو ثلثي المساحة الإجمالية للمنطقة الإجمالية وثلث مساحة الجزائر،وضمت كل من وهران(عاصمة الغرب الجزائري)،مستغانم،عين تموشنت، تلمسان، معسكر، تيارت، سعيدة، بشار، تندوف، سيدي بلعباس، فرندة، مشرية، عين الصفراء، البيض، آفلو ⁴.

هذه السهول الواسعة كانت بها أجود وأخصب الأراضي الفلاحية الأمر الذي جعلها قبلة للعديد من المعمرين الذين استوطنوا بها،وقد بلغت نسبتهم فيها حوالي الثلث،هذا ما جعل السلطات الإستعمارية تشدد الخناق على الولاية الخامسة من كل الجهات وتشيد بها أكبر المؤسسات العسكرية وكذا الثكنات العسكرية كثكنة للقوات اللفياف الأجنبي بمدينة سيدي بلعباس كما أسست بها أهم المؤسسات الأمنية والإستعلاماتية ⁵.ومن هذا نستنتج

أن المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة لاحقا) تمتاز بتنوع التضاريس الذي يساعد على العمل الثوري والعسكري .

وتكمن أيضا أهمية الولاية الخامسة في أنها تشترك في الحدود مع المغرب الأقصى ،وهذا ما شكل عاملا استراتيجيا بالنسبة للثورة في انشاء القاعدة الغربية (القاعدة الخلفية للثورة) وقيادة الحدود ،فكانت لها علاقة بجيش التحرير الوطني في المغرب ⁶ .

قبيل إندلاع الثورة ثم تقسيم المنطقة الخامسة جغرافيا إلى أقسام مع تداخل كبير فيما بينها ،فمن أول نوفمبر 1954 و إلى جويلية 1955 كانت كالاتي :

1-من الحدود الغربية (مرسى بن مهيدي) الى الرمشي المسؤول العسكري محمد فوطاس .

2-من الرمشي إلى حاسي الغلة :واضح بن عودة .

3-من حاسي الغلة إلى وهران :الحاج بن علا .

4-من سيق إلى المحمدية ،طفراوي ،سيدي بلعباس :أحمد زبانة .

5-من مستغانم إلى الظهرة:بن عبد المالك رمضان ⁷ .

و من جويلية 1955 إلى ما قبل أوت 1956 بقليل خضعت المنطقة إلى تقسيم جديد :

1-الغزوات ،بورمالي ،فلاوسن ،الى الحدود المغربية .

2-سيدي وشع ،هنين ،سوق الأربعاء .

3- سيدي سفيان ،سوق الخميس ،عريمة .

4- الحدود المغربية ،العريشة ،بني واسين ،بني بوسعيد ،بني سنوس ،أولاد نهار .

5- حمام بوغرة ،بني بهدل ،اللوريط ،سيدي العبدلي ،بن سكران .

6- سبدو ،العريشة ،المشرية ،سيدي السنوسي الى شمال سيدي بلعباس .

7- سعيدة .

8- المشرية ،عين الصفراء ،بشار، تندوف ،أدرار⁸ .

وبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، تم إستحداث مؤسسات وتنظيمات أعطت للثورة التحريرية أكثر شمولية وفاعلية ومن بين تلك التنظيمات التي نص عليها ميثاق الصومام هو تقسيم الجزائر الى ست ولايات وتقسيم الولاية الى مناطق والمناطق الى نواحي حيث يكون لكل ولاية مجلس يرأسه عقيد يساعده أربعة ضباط برتبة رائد وكل رائد يكون مسؤولا عن قطاع معين⁹ .

وبهذا أصبحت المنطقة الخامسة تسمى بالولاية الخامسة وقد قسمت إلى ثماني مناطق وهي :

* المنطقة الأولى : تلمسان ومغنية .

* المنطقة الثانية : الغزوات وبني صاف .

* المنطقة الثالثة: وهران، عين تموشنت وضواحيها¹⁰. * المنطقة الرابعة: مستغانم، غليزان

* المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس .

* المنطقة السادسة: معسكر، سعيدة .

* المنطقة السابعة: تيارت، السوقر .

* المنطقة الثامنة: عين الصفراء، البيض، بشار، تندوف، أدرار¹¹.

كانت الولاية الخامسة (المنطقة الخامسة) تتمركز بغرب الوطن، فبداية كانت في المنطقتين الأولى والثانية بنواحي تلمسان، ومنطقة الريف المغربي نواحي الناظور وأحيانا بوجدة ومنطقة الخميس (بني سنوس) ونواحيها، وبعد إستقلال المغرب الأقصى تركزت في مدينة وجدة، وبعد سنة 1958 انتقلت إلى فكيك (فقيق) واستقرت أخيرا ببوعرفة إلى غاية الإستقلال.

12

2- المرأة المسبلة.

وقفت المرأة الجزائرية إلى جانب الرجل تتحمل المسؤولية، فكانت سندا قويا للزوج و الابن و الأخ الذي حمل السلاح ضد الاستعمار الفرنسي، فأبليت بلاء حسنا أظهرت من خلاله أنها الدعامة الثانية التي تقف عليها الثورة التحريرية.¹³

و قد أسندت إليها عدة مهام من بينها العمل كمسبلة، و قد إرتأينا أن نعرّف بها، فهي إذن مواطنة عادية غير متفرغة للقتال، تقوم بأعمالها اليومية و في نفس الوقت تقوم بأعمال لصالح

جيش التحرير الوطني، وكنظيراتها من الفدائيات هي الأخرى يشترط فيها أن تتحلى بصفات وأخلاق حميدة لأن تكون بين صفوف جيش التحرير مثل: النزاهة، العفة، الصبر و الصرامة، وكل هذه الخصال كانت محببة لدى قادة الثورة.¹⁴

في البداية إنضمت المرأة إلى الثورة بصفة تلقائية و ذلك بحكم التحاق رب البيت بالنضال، وفي هذا الصدد تقول المجاهدة سهولي فاطنة زوجة الشهيد بن عياد بوزيان: "كان زوجي في بداية الثورة التحريرية قائد عرش ومسؤول عن جمع الاشتراكات في قرية الناجية"¹⁵، فكان يأتيني بالأموال التي جمعها لأخبأها له. كنت أضعها في قارورات زجاجية و أحكم إغلاقها، ثم أدرسها في حفرة خارج البيت و أضع علامة على المكان حتى يسهل علي إيجادها عندما يطلبها مني، و تردف قائلة: "... كان يأمرني أنا و باقي نساء البيت بتحضير الطعام للجنود، فكنا نفعل ما يأمرنا، و كنت احرص على أن يذهب الأولاد إلى النوم باكرا حتى لا يفشوا سر وجود الجنود في المخبيء - الموجود تحت غرفة النوم - إلى جنود العدو دون قصد منهم".¹⁶

فكان بيت المرأة الجزائرية مأوى للمجاهدين الذين كانوا يستعملونه مركزا لهم سواء للراحة من معركة خاضوها أو للتجمع تحضيراً لها، أو لدراسة أوضاع الثورة، فعملت على تجهيز الطعام لهم و سهرت على حراستهم، و تقول المجاهدة برحال مريم: "التحقت بالثورة منذ بدايتها و ذلك بمجرد انضمام زوجي برحال عبد القادر إليها، الذي أسندت له مسؤولية التموين بمنطقة سبدو (ولاية تلمسان)، وما إن يخبره الاتصال بقدم عدد معين من المجاهدين إلى الدوار، كان يأمرني بجمع نساء الدوار بغرض تحضير الطعام.

و في أحد أيام رمضان قمنا بعجن و خبز 50 خمسين خبزة ، و ما إن انتهينا من تحضيرها حتى رأينا دورية للجيش الفرنسي متجهة نحونا، فوضعنا جزء من الخبز تحت فراش إحدى النساء التي كانت نفساء و التي تظاهرت بالنوم مع وليدها، حتى لا يفتشوا مكانها، كما أمرنا البنات الصغيرات بحمل الخبز في لفافة على شكل طفل لتقمن بتوزيعه على باقي البيوت، أما ما تبقى فأخفيناه تحت الأواني، و حين فتش الجنود الفرنسيون البيت وجدوا الخبز فسألنا قائدهم والذي كان يجيد اللغة العربية: ما كل هذا الخبز، فأجبت أنه صائمون فسوف نأكل نصفه عند الإفطار و ما تبقى عند السحور، فانطلت عليه الحيلة وإنصرف مع جنوده. و ما إن غادر جنود جيش التحرير حتى سارعنا نحن النسوة إلى إطلاق الأغنام لإخفاء آثار أقدامهم، كما كنا نمسح هذه الآثار بواسطة حزميات من الحطب.¹⁷

لم تكن مهمة المرأة تقتصر على الإيواء وإعداد الطعام فقط، بل إنها قامت بحراسة الجنود عند غياب زوجها، فسهرت طوال الليل في الحراسة فإذا ما لاحظت أي تحرك تخبرهم على الفور، ليتمكنوا من النزول إلى المخاض، أو الإستعداد للدفاع عن أنفسهم. و كانت المجاهدة تتفق مع جنود جيش التحرير الوطني على إشارة معينة، إن وجدوها يعرفون من خلالها أن الطريق آمن، فيستطيعون الدخول إلى ذلك الدوار أو إلى بيتها، و في هذا الصدد تقول المجاهدة بن زينة رحمونة: "اتفقت مع جيش التحرير الوطني أنهم إذا لحوا راية بيضاء من بعيد فإن المكان و الدوار آمن، و إن لم ترفع تلك الراية، فالعدو يكون محاصرا للمكان، و عليهم تغيير وجهتهم إلى مكان آخر حتى لا يقعوا في يدهم".¹⁸

و في حالة إلقاء القبض على أحد الثوار الذين خرجوا من بيتها و كشف سرها ، كانت تتحمل بكل شجاعة و صبر ما كان ينجر عن عمليات الانتقام الذي كان يقوم بها جنود الاحتلال، بإذاقتها مختلف ألوان العذاب... و تذكر المجاهدة زهية قلعي¹⁹ بهذا الخصوص: "...بعد وشاية، جاء الجيش الفرنسي مع البياح إلى بيتي²⁰ ليفتشوا على المخاليء، و تمكن من تفجير أربعين خابية²¹ كان زوجي القلعي مخططا قد بناها، ثم أخذوني أنا و ابنتي و عذبونا أشد العذاب لمدة أربعة أيام ثم رحلونا إلى سجن مدينة عين تموشنت²² .

و إبتداء من سنة 1955 عمل مجاهدوا الولاية الخامسة على استقطاب بعض النساء لتكوين خلايا

و فروع خاصة بهن، و ذلك وفق شروط معينة للإبقاء على سرية الثورة، فاتصلوا بنساء عرفن بوطنيتهن و ذلك بتزكية من أحد أفراد العائلة الذي كان قد انضم إلى الثورة في وقت سابق.

و هذا ما حصل للمجاهدة يمينة ورياشي بوحريز التي التحقت بالثورة بعد تزكية من زوجها²³، فإتصل بها أحد المجاهدين الذي أقنعها بالانضمام إلى الثورة ، و بعد تردد رحبت بالفكرة، فأوكلت لها القيادة الثورية مهمة توعية النساء و تنظيمهن في مدينة السفيزف، فاستغلت توافد نساء المنطقة إلى بيتها لتخيط لهن ملابسهن، و أخذت على عاتقها توعية النساء خاصة من تتوسم فيهن صفة الشجاعة و التضحية في سبيل الوطن. كما كانت تستقطبن عند ذهابها إلى الحمام الشعبي و الأعراس ، و في هذا الصدد تقول المجاهدة ورياشي يمينة: "كنت أقول لهن إن الخير الذي تنعم فيه فرنسا سوف يأتي يوم و نخرجها من بلادنا، فنأخذ استقلالنا، و ننع من خيرات الجزائر، نحن الجزائريون "، و كان كل هذا من

أجل إثارة الحماسة فيهن ليقبلن على الثورة و يساندنّها بكل ما أوتين من قوة. فتمكنت من تكوين خلايا و فروع لكل مهمتها: كخلية جمع الاشتراك و شراء الأدوية

و أخرى لشراء البطاريات و الأقلام و كل ما كان يحتاجه المجاهدون، فكانت هؤلاء النساء يأتين لها بكل ما يجمعن لتنقله هي بدورها إلى الجبل.²⁴

و في مدينة سيدي بلعباس كانت المجاهدة خيرة الواحلة²⁵ هي أول من فكرت فيها جبهة التحرير الوطني للقيام بتوعية النساء في هذه المدينة، و هذا بحكم امتلاكها لورشة خياطة لتعليم الفتيات و بحكم أنها كانت بنتا متحررة، فخروجها و تحركاتها لم تكن تثير الشكوك حولها، فنظمت العديد من المجاهدات أمثال خيرة بن السعيد.²⁶

حاولت القيادة الثورية في الولاية الخامسة استقطاب النساء اللائي كن كثيرات الخروج بحكم عملهن أو تعليمهن أو حتى مسؤوليتهن، و هذا راجع إلى أن المجتمع الجزائري كان مجتمعاً محافظاً لا يسمح للمرأة بالخروج إلا للضرورة.²⁷ و على هذا الأساس اختيرت المجاهدة عبد المالك فاطمة²⁸ سنة 1955، لأنها كانت كثيرة التنقل

و الحركة بحكم عملها كتاجرة متجولة بين مدينة عين تموشنت و مدينتي وهران و سيدي بلعباس، فأوكلت لها مهمة جمع الأدوية و الاشتراكات، ثم كلفت بنقل السلاح، من المدينة إلى الجبل أو إيصاله إلى الفدائيين لتنفيذ عملياتهم.²⁹

إيماناً بضرورة إشراك مختلف المجتمع الجزائري في الثورة التحريرية، عملت القيادة الثورية على إشراك كل النساء بعد مؤتمر الصومام (20-08-1956) و ضمهن إلى المنظمة المدنية

لجبهة التحرير الوطني، بعدما كان هذا مقتصرًا على النساء المتزوجات من المناضلين و كذا الأرامل و المطلقات، و قامت بتنظيمهن وفق الهرم التنظيمي للثورة: الفروع و الخلايا³⁰.

كما واصلت المسبلة عملها في توفير الراحة للمجاهدين من مأكّل و مشرب و غسل الملابس، وقيامها بحراستهم أثناء عملياتهم، فكانت تمشي في الصدارة لتؤمن لهم الطريق متحدية بذلك يقظة العدو.

لقد تعدى دور المرأة إلى توعية و تنظيم النساء الريفيات في هذه الفترة بعدما كان مقتصرًا على نساء المدن و القرى الكبيرة، واستطاعت إقناع الفلاحين بالسماح لنسائهم بالمساهمة في الكفاح، فأصبحن يستقبلن بكل فخر وحدات جيش التحرير الوطني³¹، بل و كن أعين الجيش و سمعه تأتي له بكل الأخبار عن جيش العدو.³²

كانت بعض المسبلات تلجأ إلى حيل المرأة للإفلات من تفتيش الجنود الفرنسيين لها و لفقتها، التي كانت تملأها بالقنابل و الأسلحة و تغطيها إما بالخضار أو الملابس³³، أما في نقلها للرسائل فكانت تلجأ إلى عدة حيل حتى لا تقع في يد العدو لما فيها من أسرار مهمة عن الثورة و المجاهدين و تحركاتهم، فمثلا كانت تأتي برضيع إما ابنها أو ابن أحد معارفها و تضع الرسالة في ملابسه (القماطة)³⁴، أو تضعها في ظرفيرتها أو في جواربها³⁵، فكانت المسبلة الطالبة تحفظ الأسلحة و الوثائق السرية لتوصلها إلى المسؤولين داخل محفظتها، لأن المستعمر لم يكن ليخطر في باله أن هذه الطالبة هي مسبلة، هذا إذا ما استدل على أنها جزائرية و ليست أروبية نظرا لجمالها.³⁶

إتبعَت الإدارة الإستعمارية إستراتيجية معينة خلال الثورة (سجون، المحتشدات، المناطق المحرمة، التمشيط...) كادت من خلالها ان تقضي على الثورة في بعض المناطق من الولاية الخامسة لولا النساء اللاتي حملن على عاتقهن إحياءها و العمل على إستمرارية العمل الثوري في منطقتهم، و عن هذا يذكر المجاهد علي مولاي ملياني³⁷: "إن المنطقة الثالثة و خاصة عين تموشنت كادت تتوقف بها الثورة و يضمحل التنظيم فيها لولا نضال المرأة المؤمنة بعدالة قضيتها و نشاطها، أمثال المجاهدة فاطمة دحماني،³⁸ الأخوات دهي: رحمة هيبة والشهيدة زوييدة³⁹.. اللاتي ربطن الإتصالمع المناطق المجاورة و كن همزة وصل بين الجبل و المدينة، و هذا بعد أن ألقى القبض على العديد من المناضلين و إستشهاد بعضهم."⁴⁰

و نظرها لعملها الدؤوب كما تقلدت المرأة بالولاية الخامسة مناصبا هامة في الهرم التنظيمي للثورة إبتداء من سنة 1959، فكانت رئيسة خلية و رئيسة فرع، و قائدة عرش، بل و حتى قائدة الناحية و المنطقة لفترة من الزمن بسبب إستشهاد القائد فيها، و هذا ما يؤكد المجاهد الطيب بن أحمد إذ يقول: "كانت الأخت خضرة بوثغرة مسؤولة قطاع بتلمسان، بعدما ألقى القبض على معظم الرجال و زج بهم في السجن و إستشهاد سي عاشور المسؤول على جهة بودغن، و كانت في مدينة الحناية (تلمسان) إمراة إسمها جهيدة مليلية⁴¹، و أخرى إسمها فاطمة بنت الخوان في الرمشي، أما في أولاد رياح بسبدو فكانت هناك إمراةان الأولى إسمها "فاطنة" و الثانية إسمها "خيرة"، و في زلبون (قرب تلمسان) كانت المجاهدة "مقدم زوليخة"، و كن كلهن مسؤولات أفواج."⁴²

3- دورها في الجوسسة.

لم تبق القيادة الثورية مكتوفة الأيدي أمام عمليات التجسس التي كانت تقوم بها المخابرات الفرنسية

و أعمالها الدعائية ضد الثورة التحريرية، التي كانت تهدف إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المجاهدين و تحركاتهم و عددهم، و التشويش على الجزائريين لتمنعهم من الانضمام إليها و مساندتها، هدفها في ذلك هو خنق الثورة التحريرية و إخمادها.⁴³

و كرد فعل على ذلك، سعت القيادة الثورية بالولاية الخامسة خاصة إلى استقطاب أشخاص مميزين لتجنيدهم في مجال المخابرات (الجوسسة و الجوسسة المضادة)، و لم تستثن المرأة من هذا المجال، إذ اختارت البعض منهن نظرا لسهولة تحركاتهن من منطقة إلى أخرى دون أن تثير نباه الجنود الفرنسيين.⁴⁴ وقد مرت مهام المرأة في مجال الجوسسة بثلاث مراحل و هي:

كانت المرأة تستغل علاقتها الجيدة مع جارها الذي يعمل كشرطي، لتجمع المعلومات عن القوات الفرنسية، و هذا حسب شهادة المجاهدة "رمحونة بن زينة"⁴⁵ التي قالت: "قام المجاهدون بإستئجار غرفة لي في أحد البيوت بمدينة وهران، و كان يشغل الغرفة بجني جزائري يعمل كشرطي، و كان كل مساء يجلس معنا أنا و زوجته و يبدأ بإخبارنا عن طريقة استنطاق المجاهدين و هو يبكي حزنا عليهم، و منه كنت أعرف أسماء المجاهدين الذين أُلقي عليهم القبض، و من أعطى المعلومات عن المجاهدين أثناء التعذيب، ف كنت أحرر تقريراً و أوصله إلى المسؤولين ليأخذوا حذرهم وليغيروا من خططهم، و لكسب ثقة هذا الشرطي كنت أعني بطفله الرضيع يتيم الأم".⁴⁶

أما المجاهدة عمارية ورديعي⁴⁷ التي كانت تنشط في المنطقة الثالثة و الرابعة و الخامسة من الولاية الخامسة، فتقول عن طريقة جمع المعلومات أنها كانت تتنكر في زي إمراة ريفية و تذهب هي و زميلتها إلى الثكنة العسكرية مدعية أنهما بائعتا بيض، فالأولى تحاول إلهاء الجنود تتكلم معهم و تفاعل في السعر،

و تنتهز الأخرى الفرصة لإحصاء عدد الجنود المتواجدين في الثكنة و عتادهم وكل ما يثير الإنباه".⁴⁸

في نهاية سنة 1956 قرر العقيد عبد الحفيظ بوصوف - قائد الولاية الخامسة - توظيف نساء متعلمات

و ذات مستوى عالي في مجال الجوسسة، و هذا لتطوير جهاز المخابرات، فاختار ثمانية نساء لتكوينهن كمراقبات سياسيات حتى يتسنى لهن العمل في مجال الاتصالات و الاستعلامات كالإشارة و الجوسسة

و الجوسسة المضادة.⁴⁹

و إذا ما أردنا تعريف المراقبة السياسية فنقول عنها أنها شخص مكلف بمهمة من طرف قيادة الولاية الخامسة، تتمثل هذه المهمة في تفقد الأوضاع في الأقسام و النواحي و إحصاء كل النقائص المسجلة في تقارير مفصلة و تتبع الخونة، و قد انفردت هذه الولاية بتكوين هذه المراقبات⁵⁰.

تكونت المراقبات السياسية تكوينا سياسيا و عسكريا و طبيا صارما نظريا و تطبيقيا في سرية تامة، أشرف على هذا التكوين العقيد عبد الحفيظ بوصوف في الفترة الممتدة من ديسمبر 1956 و إلى غاية 15 جانفي 1957 أي مدة خمسة و أربعين (45) يوما⁵¹، و بعد الانتهاء من هذا التكوين وجهت كل مراقبة إلى منطقة من مناطق الولاية الخامسة، لتباشر عملها. أول ما كلفت به المراقبة السياسية هو إيصال كل التوجيهات و التعليمات التي أوصى بها مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) إلى الجنود، كيابلاغهم التقسيم الجديد للجزائر تعيين الولايات، مع تحديد مناطق و النواحي لكل ولاية، و مختلف الرتب العسكرية و مهامها التي حددها هذا المؤتمر⁵².

أما أهم مهمة تكونت المراقبة من أجلها تمثلت في المراقبة و التجسس على جيش التحرير الوطني بغرض معرفة حالتهم النفسية، و كذا علاقتهم بقائدهم و مسؤوليهم. فإن وجدت مشكلة بينهم تحاول حلها بنفسها إذ تقوم بتغيير مكان تواجد المسؤول أو الجندي، فإن لم تستطع تلجأ إلى القيادة و تكتب تقريرا بذلك و ترسله إليها، لتتخذ الإجراءات اللازمة لفك الخلاف و حل المشكل القائم، و هذا تفاديا للضغائن التي تؤدي إلى إنقسام الجيش، و الذي ستستغله مخبرات العدو لصالحها، كما كلفت المراقبة السياسية أيضا بالإطلاع على مدى درجة مقاومة سكان الأرياف للاستعمار الفرنسي و كيفية التصدي له، و تعمل على رفع معنوياتهم و روح الوطنية لديهم⁵³.

أما عن الجوسسة و الجوسسة المضادة فقد عملت المجاهدة خديجة بريكسي سيد⁵⁴ و المجاهدة فريدة قادري⁵⁵ و بالتعاون مع جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثامنة (البيض)

لإيقاف نشاط حركة بلونيس⁵⁶ خاصة بمنطقة أولاد نايل و القضاء عليها⁵⁷، كما أرسلت الولاية الخامسة المراقبتان عويشة الحاج سليمان⁵⁸ إلى المنطقة الثانية و مليكة حجاج⁵⁹ إلى المنطقة الأولى (تلمسان و الغزوات) و هذا للتجسس على الحركة الوطنية الجزائرية "(M.N.A)"⁶⁰، و للقيام بهذه المهمة كانت هاتان المراقبتان تلبسان الحايك و تحتك بالجزائريات

و تدخلان منازلهن و تتجاذبا معهن أطراف الحديث حتى تجمعا أكبر قدر من المعلومات عن المصاليين المنضمين إلى هذه الحركة⁶¹. و قد استغلت المجاهدة مليكة حجاج معرفتها لمنطقة تلمسان و معرفة العائلات هناك (لأنها مسقط رأسها) للتعريف بالثورة و مبادئها.⁶²

ومنذ سنة 1959، و بعد التحاق المراقبة السياسية خديجة بريكسي سيد بالقاعدة الخلفية الغربية بالمغرب الأقصى، أصبحت عون مخبرات في مديرية اليقظة و المخبرات المضادة (D.V.C.R)⁶³ في وزارة الإتصالات العامة و المواصلات ثم في وزارة التسليح و المواصلات العامة (M.A.L.G)⁶⁴، إذ كُلفت بالتجسس على السفارات الغربية و العربية (مصر، تركيا، تونس، المملكة المغربية) الموجودة بمدينة الرباط عاصمة المملكة المغربية، وهذا لجمع كل المعلومات سواء الدبلوماسية أو السياسية أو حتى العسكرية التي ترد إلى هذه السفارات، و التي كانت من شأنها المساعدة على كشف مخططات الإدارة الفرنسية و التحرك في الوقت المناسب للقضاء عليها، وفعلا دخلت هذه السفارات منتحلة شخصية عون رغن و مستخدمة هويات مزورة، فكانت تعتمد تحرير نسخة ثانية

عن كل وثيقة أو تقرير كانت تكتبه بالآلة الرقنة أو رسائل التيليكس التي كانت تتلقاها هذه السفارات، ثم ترسلها إلى مسؤول المخابرات بالقاعدة الخلفية الغربية⁶⁵، و تؤكد نفس المجاهدة أنه و بهذه الطريقة تمكنت قيادة الثورة بالولاية الخامسة في المغرب من الحصول على عدة معلومات مهمة و في غاية الخطورة.⁶⁶

من خلال ما أوردناه عن دور المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية بالولاية الخامسة، يمكننا إستنتاج النقاط التالية:

1-إن المرأة الجزائرية بالولاية الخامسة و على غرار باقي الولايات الأخرى قد انضمت إلى الثورة منذ إنطلاقتها،

و يعزى الأمر إلى وعيها بما كان يحدث في الساحة الوطنية، فتعددت مهامها كمسبلة: جمع التبرعات و تنظيم النساء، نفذت كل ما طلب منها بتفان دون كلل أو ملل، فزاوجت في الكثير من الأحيان بين مهمتين أو أكثر: مسبلة و مكلفة بالإتصالات و الإستعلامات، أو مسبلة و فدائية و ممرضة في نفس الوقت.

2- إستمرت المرأة بالولاية الخامسة في مهمة المرأة الإتصال تجمع كل المعلومات عن تحركات العدو و أعوانه و ذلك إلى غاية الإستقلال، رغم تأسيس وزارة المبالغ التي حملت على عاتقها الجوسسة على أجهزة الإدارة الإستعمارية، و قد عملت وزارة المبالغ على تطوير هذا الجهاز ليواكب تطورات الثورة و ليتفوق على أجهزة العدو في هذا مجال .

4-و لأن المرأة أثبتت جدارتها في كل الأعمال الموكلة إليها، إختارتها القيادة الثورية بالولاية الخامسة لتعمل في مجال الجوسسة،و التي كانت عند حسن ظن القيادة بها،فتجسست على جهاز المخابرات الفرنسي الذي كان قويا في ذلك الوقت.

5-الملاحظ أن المرأة بالولاية الخامسة و على غرار الولايات الأخرى قد إنضمت إلى الثورة بشكل تلقائي منذ الوهلة الأولى كمسبلة،لترتقي في المهام لتصبح امرأة إستعلامات، ثم تطورت هذه المهام لتصبح عضوا فعالا في وزارة التسليح و الإتصالات العامة(M.A.L.G).

الهوامش.

1 - عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2007-2008، ص 84.

2 - حوار مع العقيد لطفي، جريدة المجاهد، ج 2، (ع41)، 01-09-1958، ص 06.

3 -مصطفى عبيد، تصميم عن الولاية الخامسة، سلمها إلى متحف المجاهد ملحقه عين تموشنت (بني صاف).

4- بالي بلحسن، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر (54-62)، عقب الليل محمد بوزوي الرجل الذي وقف في وجه القيادة، ترجمة، عبد الرحيم آيت منصور، الجزائر، 2010، ص 57.

5- آمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية (54-56)، أطروحة الماجستير، جامعة باتنة، 2005، ص 363، وانظر أيضا: عبد الحق كركب، المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة و دورها أثناء الثورة التحريرية (54-62)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، ص ص 31-32.

6 عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص ص 84-85.

- 7 مجلة توضيحات الولاية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الخامسة، (ع 01)، نوفمبر 2003، ص 12.
- 8 - عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 86.
- 9 - مجلة توضيحات الولاية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الخامسة، ص 12.
- 10 - أصبحت هذه المنطقة مشاعة بين المناطق المجاورة: المنطقة الأولى و الخامسة و الرابعة (المجاهد علي مولاي ملياني، مقابلة شخصية بمقر سكنه بشعبة اللحم بعن تموشنت يوم 23-07-2016 على الساعة 14:30، و انظر أيضا: المجاهد نوال أحمد رئيس منظمة المجاهدين لولاية سيدي بلعباس، مقابلة شخصية بمقر منظمة المجاهدين لولاية سيدي بلعباس يوم: 06-03-2016 على الساعة 10:45.
- 11 - بلحسن بالي، المصدر السابق، ص 57. وانظر الى عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق ص ص 86، 87.
- 12 - محمد قنطاري، قيادة الحدود والقادة الغربية، الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة، 2001، ص ص 27-28.
- 13 - حورية غداوية، حماية المدنيين في القانون الدولي الإنساني و وضع المرأة أثناء حرب التحرير، المؤتمر الدولي الخامس لكلية الحقوق، جامعة حسينية بن بوعلوي، الشلف، يومي 09-10 نوفمبر 2010، ص 07. (موجودة على شكل pdf).
- 14 - عبد الكريم بوبكر، مساهمة المرأة الجزائرية في الجانب العسكري و الاجتماعي، الملتقى الدولي حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، سكيكدة، يومي 25 و 26 أكتوبر 2010، ص 52.
- 15 - قرية الناجية هي قرية صغيرة تقع في بني مستار بمدينة تلمسان (فاطنة سهولي: مقابلة شخصية بدار الشباب ببلدية زلبون بتلمسان يوم: 12-10-2015 على الساعة 15:00.
- 16 - نفسه.
- 17 - المجاهدة مريم برحال، مقابلة شخصية بمقر المتحف الجهوي بتلمسان يوم: 25-10-2015 على الساعة: 10:30.

- 18- المجاهدة رحمونة بن زينة، مقابلة شخصية بمقر سكنها الكائن بعين الأربعاء(عين تموشنت) يوم: جوان 2015 على الساعة 14:30.
- 19- المجاهدة زهية قلعي: مجاهدة من بني صاف ولاية عين تموشنت، أُلقي عليها القبض بعد أن إكتشف أمرها الإدارة الإستعمارية(شهادة حية زهية قلعي يوم 23 ماي 2006 موجودة بالمتحف الجهوي لولاية عين تموشنت: ملحقة بني صاف).
- 20- كان مقر سكنها في مزرعة أحد المعمرين اسمه فديرك الواقعة بين حجرة القط و سيدي التابعة حاليا بمدينة الرمشي(نفسه).
- 21- هو مخبأ يكون إما في قبو المنزل أو في المغارات الطبيعية، يستخدم للإختباء من العدو أو كمستشفى لعلاج الجرحى خلال الثورة التحريرية، أنظر المجاهدة شيمسة بابا أحمد، مقابلة شخصية بمقر سكنها الكائن بأوجليدة بتلمسان، يوم: 01-01-2015 على الساعة: 11:00
- 22- نفسه.
- 23- زوجها هو المجاهد البكاي الذي كان ينشط في مدينة سيدي بلعباس و ما جاورها، و كان قد عمل على تنظيمها سياسيا قبل إندلاع الثورة بحكم انضمامه لحركة انتصار للحريات الديمقراطية و حضرها نفسيا للثورة (المجاهدة يمينة ورياشي بوحريز، مقابلة شخصية مع المجاهدة في مقر سكن ابنتها بمدينة سيدي بلعباس، يوم: 16-03-2015 على الساعة 10:00).
- 24- نفسه.
- 25- خيرة الواحلة :ولدت بسيدي بلعباس، ثم، سافرت إلى سويسرا عند أخيها المغترب و تعلمت الخياطة، ثم رجعت إلى الجزائر و فتحت ورشة لتعليم الخياطة لفتيات المدينة، اتصلت بها جبهة التحرير الوطني فإنضمت إلى الثورة التحريرية سنة 1955، و بدأت بتوعية وتنظيم هؤلاء الفتيات من بينهن خيرة بن سعيد و حفيظة بنت السقال، أُلقي عليها القبض و زج بها في سجن المدينة، توفيت في البقاع المقدسة يوم عرفة. (المجاهدة خيرة بن سعيد، مقابلة شخصية بمقر سكنها بسيدي بلعباس يوم: 04-02-2015 على الساعة 11:30.

26- خيرة بن سعيد ولدت سنة 1938 بمدينة سيدي بلعباس، أصغر والدها أن يدخلها إلى مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أين تحصلت على الشهادة الابتدائية، ثم عملت كمعلمة في هذه الجمعية، انضمت إلى الثورة سنة 1955 ونشطت في جمع الاشتراكات و توعية النساء، ثم التحقت بالجليل بأمر من القيادة الثورية سنة 1956 لتتولى مهمة توعية نساء الأرياف، سنة 1958 التحقت بالقاعدة الخلفية الغربية لتواصل نضالها إذ قامت بتوعية النساء و التعريف بمبادئ الثورة، ثم أعطيت لها مهمة أخرى و هي التدريس أبناء المجاهدين و الشهداء، و بعد الاستقلال عملت كمعلمة اللغة العربية في مسقط رأسها (نفسه).

27- المجاهدة بختة بن يحيى (المدعوة فاطمة فولونتيير)، مقابلة شخصية بمقر سكنها الكائن في الكيفان بتلمسان يوم: أكتوبر 2014 على الساعة 13:30.

28- بوحجر فاطمة: ولدت بتلمسان يوم 13 أكتوبر 1926، درست بالمدرسة الفرنسية بتلمسان أين تحصلت على الشهادة الابتدائية، و بعد وفاة والدها تحملت مسؤولية إخوتها و أمها، فأصبحت تتاجر في القماش بمدينة عين تموشنت، و بعد التحاق أخوها سيد أحمد إلى الثورة أقنعها بالانضمام أيضا، لتوكل لها مهمة الاتصال و نقل السلاح و الرسائل منذ 1955، بقي عليها القبض عدة مرات، بعد الاستقلال عملت في الاتحاد النسائي و عضوا في حزب الشعب حتى سنة 1989، وافتها المنية في 2015 (فتيحة عبد المالك ابنة المجاهدة فاطمة عبد المالك، مقابلة شخصية بمقر سكنها بمدينة عين تموشنت يوم: 28-04-2015 على الساعة 16:15).

29- شهادة حية للمجاهد عبد المالك فاطمة (بوحجر فاطمة) مسلمة للطالبة من طرف ابنتها السيدة عبد المالك فتيحة.

- 30- ياقوتة كرنان، ثورة نوفمبر 1954 و المرأة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، (ع، 66) 1984، ص 60.

31- محمد تقيّة، الثورة الجزائرية: المصدر و الرمز و المال، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار الفصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 186.

- 32-الطيب بن أحمد المدعو رشيد،مقابلة شخصية بمقر منظمة المجاهدين ولاية تلمسان،يوم31-12-2014على الساعة:11:30.
- 33مقابلة شخصية مع عائلة الشهيدة مغني صنيدي فاطنة:بتارقة بعين تموشنت،يوم28-11-2015على الساعة11:15.
- 34- الطيب بن احمد المدعو رشيد،مقابلة شخصية بمقر منظمة أبناء المجاهدين بني مستار بتلمسان،يوم:02نوفمبر2015على الساعة:11:45 .
- 35-فتيحة طيب براهيم،مقابلة شخصية بمقر المتحف الجهوي لمدينة سيدي بلعباس،يوم30-11-2014على الساعة09:40.
- 36 -Afroun Mahrez ,La femme Algerienne dans la guerre de liberation,Edition Houma,Alger,2013,p39.
- 37- علي مولاي ملياني :ولد المجاهد في بالرمشي،إلتحق بالثورة التحريرية كجندي بمنطقته، ثم إنتقل مع جيش التحرير الوطني إلى المنطقة الثالثة(عين تموشنت) سنة1955،لإعادة تنظيم الخلايا هناك إستعدادا للقيام بالعمليات العسكرية هناك بعد وصول الأسلحة على متن باخرة ديناء،و قد شارك في العديد من المعارك أهمها: معركة الغوالم بطافراوي،أين ألقى عليه القبض و تعرض للتعذيب البشع،ليلتحق بعد إطلاق سراحه بالولاية الرابعة لمواصلة كفاحه حتى الاستقلال و هو ما يزال على قيد الحياة.(أنظر إلى: علي مولاي ملياني،مقابلة شخصية بمقر سكناه الكائن بشعبة اللحم بعين تموشنت،يوم23-07-2016على الساعة 14:30.
- 38-فاطمة دحماني:ولدت المجاهدة دحمان فاطيمة في 24مارس 1931بعين تموشنت ،و هي من أسرة ثورية، في البداية نشطت كمسبلة ثم أصبحت مندوبة سياسية ،و لما إكتشف أمرها التحقت بالجبل و لبست الزي العسكري،و شاركت في عدة اشتباكات منها:اشتباك واد الكيحل(بالقرب من عين تموشنت)،أدخلت سجن وهران بعد ان عذبت في سجن المالح سنة1958،لترحل إلى سجن الحراش الذي اعتدت فيه على مديره،و كعقاب لها نقلت إلى سجن سركاچی،و بقيت مسجونة مدة سنتين إلى أن

استقلت الجزائر، توفيت سنة 2015. أنظر إلى: شهادة حية للمجاهدة فاطمة دحماني شريط فيديو بحوزة الطالبة مسلم من طرف السيدة عبد المالك فتيحة بنت المجاهدة عبد المالك فاطمة صديقة المجاهدة دحماني فاطمة، و أنظر أيضا: مكتب التراث التاريخي و الثقافي، مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، نبذة تاريخية للمجاهدة فاطمة دحماني).

39- الأخوات ذهبي رحمة و هيبه و الشهيدة زوييدة، هن من تلمسان و سكن والدهم عين تموشنت، كان من أعيانها و من المناضلين السياسيين فيها، أدخل بناته المدرسة الفرنسية و في نفس الوقت كن عضوات في الكشافة الإسلامية، و بعد إندلاع الثورة، إلتحقن بالثورة في سنة 1955، حيث كلفن بجمعن الإشتراكات و نقل الأسلحة، و نقل الأخبار من المدينة إلى الجبل والعكس، أما زبيدة فكانت جنديّة حملت السلاح و إلتحقت بالجبل ثم بالقاعدة الخلفية الغربية ثم إستشهدت، أما هيبه فقد أدخلت السجن و عذبت. (أنظر إلى: رحمة ذهبي: مقابلة شخصية للمجاهدة بمقر سكنها بلاص فاردان بعين تموشنت، يوم 22-04-2015 على الساعة 15:00).

40- المجاهد علي مولاي ملياني، مقابلة شخصية بمقر سكنه الكائن بشعبة اللحم بعين تموشنت، يوم 23-07-2016 على الساعة 14:30.

41- المجاهد الطيب بن أحمد المدعو رشيد، مقابلة شخصية بمقر منظمة المجاهدين ولاية تلمسان، يوم 31-12-2014 على الساعة 11:30.

42- المجاهد بن أحمد الطيب المدعو رشيد، مقابلة شخصية بمقر منظمة المجاهدين ولاية تلمسان، يوم 04-01-2015 الساعة 11:45.

43- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص115.

44 - المجاهدة مليكة حجاج، شهادة حية قام بها مركز الدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر (قرص مضغوط بحوزة الطالبة)

45-رحمونة بن زينة من مواليد بعين الأربعاء(ولاية عين تموشنت)، في ينة1954 تزوجت من رجل كان قد إنضم هو و والده ‘لى الثورة منذ البداية،فكلفت بنقل الأخبار و السلاح،ثم كلفت بجمع المعلومات عن تحركات العدو و الخونة المتعاونين معهم و هذا في المنطقة الثالثة(عين تموشنت) و المنطقة الخامسة(سيدي بلعباس)،دخلت السجن سنة1958،و بعد خروجها إستأنفت نضالها إلى غاية الإستقلال(أنظر إلى: رحمونة بن زينة،مقابلة شخصية بمقر سكنها الكائن بعين الأربعاء ولاية عين تموشنت،يوم16-06-2015على الساعة:14:30.

45 - رحمونة بن زينة،مقابلة شخصية بمقر سكنها الكائن بعين الأربعاء ولاية عين تموشنت،يوم23-07-2016 على الساعة:14:45.

46 -نفسه.

47- المجاهدة عمارية ورديعي(المدعوة نزيهة): ولدت السيدة عمارية ورديعي في 15فيفري1938ببني صاف،من أسرة ميسورة الحال،تلقت تعليمها الابتدائي بالمدرسة التابعة لجمعية العلماء المسلمين بمسقط رأسها. إلتحقت بصنوف الثورة منذ إندلاعها سنة1954 حيث كلفت بجمع الإشتراكات بنقل السلاح بمنطقة بني صاف،و بعد إكتشاف أمرها إلتحقت بالجلبل كمبرضة،ألقي عليها القبض مرتين وأدخلت السجن مستغانم في المرة الأولى أما المرة الثانية في سجن شاتونوف بالجزائر العاصمة ،و في 19مارس1962أطلق سراحها و عادت إلى بني صاف،مازالت على قيد الحياة و هي تعيش الآن في الأردن(شهادة حية للمجاهدة ورديعي عمارية المدعوة نزيهة بمقر منظمة المجاهدين ببني صاف يوم03-جانفي2016على الساعة 10:00 الحجم الساعي124د.

48-نفسه.

49 -المجاهدة خديجة بريكسي سيد،المقابلة الشخصية بمقر منظمة المجاهدين بولاية وهران،يوم:30-12-2015 على الساعة:10:00

50 - المجاهدة عوالي ويسبي،،شهادة حية موجودة بمركز الدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر،بحوزة الطالبة على شكل قرص مضغوط ،و أنظر أيضا إلى: Abdrrahmen

Berrouane,nom de guerre “Saphar;Aux origines du

M.A.L.G :temoignage d'un compagnon de Boussof;Edition
Barzakh,Alger,2015 ,p83.

51 -نفسه

52 -مليكة حجاج، شهادة حية موجودة بمركز الدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، بحوزة الطالبة على شكل قرص مضغوط).

53 - المجاهدة خديجة بريكسي سيد،المقابلة الشخصية بمقر منظمة المجاهدين بولاية وهران،يوم:30-12-2015 على الساعة 10:00

54 -خديجة بريكسي سيد(المدعوة سميرة و فضيلة):هي من مواليد 29أوت1939بوجدة المغربية،من عائلة تلمسانية غنية جدا،كانت تدرس في السنة النهائية بالثانوية،و في نفس الوقت كانت منخرطة في صفوف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(U.G.E.M.A)،و بعد الإضراب عن الدراسة التحقت بالثورة،كلفت في البداية بجمع المال و الأدوية من الصيدليات في وجدة،كما كانت تعطي للنساء في وجدة الصوف لتحريك الأقمص و الشالات و الجوارب للمجاهدين،لتختارها القيادة ضمن المراقبة السياسيات،و عينت بالمنطقة الثامنة مع العقيد لطفي.(نفسه).

55 -فريدة قادري: فريدة قادري(المدعوة منصورية):ولدت بوجدة و درست بالثانوية(franco-musulman)،التحقت بالثورة إثر إضراب الطلبة1956،تكونت لتلتحق بالتراب الجزائري كمراقبة سياسية مع رفيقتها خديجة بريكسي سيد إذ كلفنا بالذهاب إلى الجنوب الجزائري لمراقبة المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة،التي كانت تحت قيادة العقيد لطفي ، تزوجت برجل مغربي الأصل و عاشت بالمغرب،و توفيت بعد الإستقلال. (. Leila Mekachali, Les combattantes de l'ombre :Farida Kadiri,l'horison,mars2011,pp45-49.

56 حركة بلونيس:هي من بين الحركات العسكرية المناهضة للثورة الجزائرية،ظهرت في العاصمة و منطقة القبائل منتصف سنة1955 تحت قيادة الخائن محمد بلونيس،و بعد إخزازه في هذه المناطق تراجع إلى الجنوب،ليستقر نهائيا في المنطقة الممتدة من بوسعادة-الجلفة-الأغواط،و بهذا حاول الإستيلاء على بعض

المناطق الجنوبية الشرقية للولاية الخامسة.(أنظر إلى: تقرير الملتقى الوطني الرابع لكتابة تاريخ الثورة يوم:10-09-1996، ص33، وإلى: Mohamed Tegua, L'Algérie en guerre, OPU, Alger, 1988, pp172-175.)

57 - مجاهدة خديجة بريكسي سيد، المقابلة الشخصية بمقر منظمة المجاهدين بولاية وهران يوم: 30-12-2015 على الساعة 10:30

58 - عويشة الحاج سليمان (المدعوة فوزية): ولدت سنة 1940 بتلمسان، التحقت بالمدرسة الابتدائية ثم الإكمالية بمسقط رأسها، تنتقل إلى العاصمة لتكمل دراستها بثانوية الثعالبية، إختارها بوصف لتكون مراقبة سياسية و درجها على ذلك، و بعد إنتهاء مهمتها همت بالعودة إلى القاعدة الخلفية الغربية، وما إن وصلت إلى ناحية مسيردة في شهر سبتمبر 1957 لمحاولة عبور الحدود الغربية من تلك الجهة، لكن طوقتها القوات الفرنسية، فلجأت عويشة و بعض المسؤولين إلى مخبأ في داخل بيت في مسيردة، لكن القوات الفرنسية قامت بتخريب المخبأ على من فيه، لتسقط عويشة في ساحة الفداء و هي في عنفوان شبابها (سبعة عشر سنة). (أنظر إلى: المنظمة الوطنية للمجاهدين: مديرية و مكتب المجاهدين ولاية سطيف، جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف و تضحياتها الكبرى (1954-1962)، وزارة المجاهدين، الجزائر (د.ت)، صص 86-88.

59 - مليكة حجاج (المدعوة مسعودة): أصلها من مدينة تلمسان، نزحت عائلتها إلى وجدة، إرتادت المدرسة بوجدة ثم الثانوية، إنضمت إلى L'UGEMA، التحقت بالثورة كمراقبة سياسية بالمنطقة الأولى (تلمسان) في 15 جانفي 1957، ثم رجعت إلى القاعدة الخلفية بالولاية الخامسة لتعمل في سلاح الإشارة للتنصت على العدو، بعد الإستقلال التحقت بسلك التعليم كأستاذة الرياضيات. (أنظر إلى: Nora Chergui, Les combattantes de l'ombre ;Malika Hadjadj, horison, Mars 2011, PP08-13.

60- الحركة الوطنية الجزائرية هي حركة مناوئة متعاونة مع الإدارة الإستعمارية تزعمها مصالي الحاج و كل من كان يناصره و يؤيده كزعيم لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، كانت منافسة لجهة التحرير الوطني و رافضة لقيادتها للثورة التحريرية، و قد وصلت إلى درجة الصدام المسلح و الدموي طيلة الثورة داخل الجزائر و خارجها(أنظر إلى : سعاد يمينة شبوط، دور منطقة سور الغزلان في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006 صص 34-35.

61- خديجة بريكسي سيد، المقابلة الشخصية بمقر منظمة المجاهدين بولاية وهران يوم: 30-12-2015 على الساعة 10:30.

-62 - Nora Chergui, op.cit, p13

63- مديرية اليقظة و المخابرات المضادة(D.V.C.R): أنشأت هذه المديرية في منتصف سنة 1959، أشرف على مسؤوليتها الرائد عبد الرحمن بروان(المدعو صفار)، كان الهدف من إنشاء هذه المديرية هو حماية الثورة داخليا و خارجيا، فقد كانت تقوم بتحذير الثورة من كل الأخطار، و إكتشاف نقاط الضعف و الإشارة إليها، و النقائص و العجز الذي يمكن أن يستغله العدو، كما عملت على مواجهة ضغوط الحرب النفسية التي شنّها الإستعمار الفرنسي ضد الجزائريين، أنظر إلى : -

L'association National des Moudjahidines de l'armement et des liaisons générales ; Ministère de l'armement et des liaisons générales le MALg :Abdelhafidh Boussouf on la stratégie au service de la révolution gharnata edition ; ALGER ; 2013, pp120-121، و أنظر أيضا: نجاة بية، المرجع السابق، صص 203-204

64- وزارة المالح: تقرر في إجتماع خاص بالعقلاء ضم كل من وزارة التسليح و التموين العام مع وزارة الإتصالات العامة و المواصلات، لتكوّن وزارة واحدة حملت إسم وزارة التسليح و المواصلات العامة (M.A.L.G) سنة 1960، نظرا إلى وجود إرتباط وثيق بين التسليح و الإتصالات و كذلك

-
- الجوسسة. (أنظر إلى: نجات بية، المصالح الخاصة و التقنية لجهة التحرير و جيش التحرير الوطني 1954-1962، ط1، منشورات الخبر، الجزائر، 2010، ص ص 176-177).
- 65 - المجاهدة خديجة بريكسي سيد، المقابلة الشخصية بمقر منظمة المجاهدين بولاية وهران، يوم 30-12-2015 على الساعة 10:30.
- 66 - نفسه.